

## المحاضرة الخامسة: التفسير العلمي: المفهوم والآليات      ماستر 1 / الأفواج: 2\_1

– **معنى العلم لغة:** فإنّ كلمة العلم بكسر الأول ثم سكون جاءت مصدر لمادة (ع، ل، م) التي معناها المعرفة وأما العلم بمعنى الفن فجمعه العلوم. وأما معنى العلم في الاصطلاح فيأتي للدلالة على مجموعة الوقائع والحقائق والدلائل والمعلومات التي تزخر بها المؤلفات العلمية، ويعرف العلم بأنّه نسق المعارف العلمية المتراكمة أو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها.

### – تعريف النص العلمي:

إنّ النص العلمي عملية تشاركية في نقل المعرفة؛ فهو إفراز موضوعي للزخم المعرفي الذي غصّ به الفكر.<sup>1</sup>

ويعرف بأنّه حدث لغوي ومنتوج معرفي متخصص يشمل ترسانة من المفاهيم العلمية الخاصة بميدان معرفي ما، ولها المصطلحات اللغوية الواصفة الشارحة لتلك المفاهيم المحددة الدالة عليه. وهو عبارة عن بنية لسانية وتقنية وتنظيمية تفسيرية تجمع بين قاعدة مفاهيم المصطلحات التي تدل بوضوح على مجال البحث وبين الدلالة والبراهين التي يتم تقديمها في إطار الظواهر المدروسة، وما يتعلق بها من تفسيرات وشروح.<sup>2</sup>

الفرق بين النص العلمي والنص الأدبي: يمكن التفرقة بينهما من خلال الجدول التالي:

النص العلمي	النص الأدبي
واقعي، تقرير، إخباري.	انطباعي، التجربة الشعورية بارزة بألفاظها.
لغته سهلة بسيطة لا تقبل التأويل، جزلة.	لغة فضفاضة أدبية، استطرادية.

<sup>1</sup>: مختار الفجاري، مجلة جامعة طيبة، المدينة المنورة للآداب والعلوم الإنسانية، مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، سنة ثانية، العدد 3، 1435هـ، ص 535.

<sup>2</sup>: بشير إبرير، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بنية الخطاب العلمي في كتاب سيويوه، مخارج الحروف عينة، العدد 7، جوان 2010، ص 19.

أسلوبه يميل إلى الخفة والاختلاس.	أسلوبه مفخم يميل إلى التعميق.
يعتمد على المنطق والمحسوس.	يعتمد على الخيال والعاطفة.
لا يقوم على التأويل والاختلاف إلا نادرا.	يقوم على التأويل والجواز وتعدد الآراء.
يقوم على الفكر دون العاطفة.	يقوم على الفكر وتغلب عليه العاطفة.
يقوم على الفكرة العلمية.	تشكل العاطفة أهم عناصره.
يقوم على المحسوس والمشارك بين الناس.	يقوم على التجربة الذاتية أحيانا والمؤثرات النفسية أحيانا.
خطاب صادر عن الحقيقة المطلقة.	خطاب صادر عن القوى النفسية.
أسلوبه علمي متخصص.	أسلوبه أدبي يوظف لغة متخصصة أحيانا.

**تعريف العلم:** يعدّ مجموعة من الحقائق يقدّمها بحث موضوعي مجرد، أما تعريفه الأكاديمي فيمكن في قول أحدهم: "إنّ العلم مجموعة الخبرات الإنسانية التي تجعل الإنسان قادرا على التقدير، أو إنّ العلم هو فهم ظاهرات الكون وأسبابها وأثارها، والمفهومان لهما مضمون مشترك هو المقدرة على ربط الأسباب بالمسببات".<sup>1</sup>

والعلم هو ذلك "المعيار الخاضع للتجربة والدقة والملموس والابتكار، وهذا يأتي بعد التفكير والتروي والمعرفة العلمية بذات الشيء".<sup>2</sup>

**2\_ اللغة العلمية:** "فالفظة العلمية في مجملها لغة إخبارية تقصد إلى التعبير الموضوعي عن وقائع العلوم في تراكيب لغوية بسيطة تتوالى فيها المفردات في مواقعها على نسق

<sup>1</sup>: رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000م، ص22.

<sup>2</sup>: صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص06.

معتاد، يندر فيها أن يتأخر لفظ عن موقعه أو يتقدم، والألفاظ فيها تؤدي المعنى المقصود مباشرة لا إحياء فيها، ولا ضلال ولا زخرفة لفظية ولا حشو".<sup>1</sup>

حيث إنّ اللغة العلمية يجب أن تطابق روح العلوم وطبيعتها، ولها ألفاظ محددة واضحة المعاني، سهلة الأسلوب، وأن تكون لغة قابلة للتطور والتغيير الذي لا حدود له، ويجب أن تكون طبيعتها قابلة للتصنيفات العلمية الحقّة...<sup>2</sup>

إنّ اللغة العلمية تتميز بسمات تميزها عن اللغة الأدبيّة؛ فيجب أن توظف الألفاظ السهلة الميسرة، والواضحة، كما يجب تجنب استخدام الجمل التي تبدأ بالنكرة، بالإضافة إلى أنّها يستوجب عليها أن تخلو من كل لبس أو غموض.

فيمكن تعريف اللغة العلمية بالخصائص التالية:<sup>3</sup>

\_\_ متانة النص.

\_\_ تركيب لغوي دقيق.

\_\_ بنيات نحوية متخصصة.

\_\_ امتلاك مصطلحات علمية دقيقة.

#### 4\_ أنواع نصوص الخطاب العلمي:

تنوع الخطابات العلمية وتقسّم تبعاً لتعدد النصوص، ومنها: الحجاجية، والتفسيرية، والوصفية، والتقريبية، وفيما يلي عرض لكل نوع:

أ\_ **النصوص الحجاجية:** وتعدّ من الوسائل الإقناعية والتعبير عن الرأي، وتفيد الرأي المخالف ويحضر في الأعمال العلمية، والإعلامية، والنقدية، والفكرية والفلسفية التي تتضمن رأيين متقابلين حول قضية ما.

<sup>1</sup>: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 286.

<sup>2</sup>: ينظر: المرجع نفسه، ص 217.

<sup>3</sup>: صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، مرجع سابق، ص 38.

حيث يتميز أسلوب النصوص الحجاجية باللغة التقريرية موضوعية تعبر عن أفكاره بلغة واضحة وبشكل مباشر.<sup>1</sup>

**ب\_ النصوص الوصفية:** حيث يقوم المنهج الوصفي على رسم الواقع بعناصره وكيفية انتظامها وإدراكه، فهو محاولة جادة لنقل أحداث الواقع بكل جزئياته.<sup>2</sup>

**ج\_ النصوص التفسيرية:** بعد وصف الظواهر العلمية تأتي مرحلة تفسيرها التي تعدّ من أساسات الأسلوب العلمي للبحث عن العلل والأسباب والنتائج الحاصلة نتيجة لهذه الظاهرة العلمية.<sup>3</sup>

**د\_ النصوص التقريرية:** يعدّ التقرير مهم جدا حيث إنّّه يساعد على اكتساب المعارف، وتطوير المهارات اللغوية وتوسيع قدرات المتعلمين التي تجعلهم قادرين على مجابهة بعض المشكلات التي تواجههم.

حيث إنّ هذه النصوص تعرض قدرا من الحقائق في قضية علمية محددة باتباع منهجية علمية مخصصة تقوم على التمهيد للموضوع ثم وصف وقائعه وتحليلها وصولا إلى النتائج ووضع الحلول المناسبة، وتستوجب هذه النصوص أسلوبا علميا يخلو من البيان والألفاظ المنمقة بلاغيا.<sup>4</sup>

وعليه يمكن القول: إنّ عامل التقرير مهم وأساسي لدى المتعلم، فهو يعمل على تقديم الواقع التعليمي بكل عناصره ويقدم النتائج دون أي نقص أو تناقض.

**5\_ خطوات تحليل النص العلمي:** ولكي نقوم بتحليل النص العلمي لا بد من اتباع بعض الإجراءات المنهجية التالية:

---

<sup>1</sup>: ينظر: بوغازي صباح، الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، رسالة ماجستير، جامعة برج باجي مختار، عنابة، 2011م، 2012م، ص24.

<sup>2</sup>: ينظر: بوغازي صباح، المرجع نفسه، ص24.

<sup>3</sup>: ينظر: المرجع نفسه، ص25.

<sup>4</sup>: المرجع نفسه، ص26.

أ\_ تحديد الأهداف الإجرائية: ويتم في هذه الخطوة تقديم مجموعة من الأهداف الإجرائية التي يمكن اقتراحها من خلال تدريس النص العلمي، وتتمثل في:

1\_ أن يعرف المتعلم أو الطالب طبيعة النص والعناصر المفيدة منه: أي العناصر اللغوية التي وظّفها المؤلف للدلالة على أوصاف الموضوع الذي يتحدث عنه، باعتبار تلك الأوصاف تعدّ كلمات أساسية مبنوثة في ثنايا النص العلمي، وتجتمع هذه الألفاظ مع ألفاظ أخرى لتؤلف أنظمة معجمية دلالية يتشكل منها النص.

2\_ أن يعرف الكلمات الأساسية في النص العلمي التي تعدّ بمثابة مصطلحاته الخاصة به: التي تبين موضوعه وتشرح مكانه.

3\_ أن يعرف القيم الإحصائية للكلمات الأساسية، ونسبة تواترها في النص أو الخطاب: حيث نقوم بإحصاء المكررة وغير المكررة ونقارنهما مع بعض، وإذا وضعنا في اعتبارنا أنّ الكلمات الأساسية تعني أشياء معينة في النص فإنّها تحتاج إلى كلمات أخرى مساعدة لها في أداء وظيفتها داخل النص، مثل: الأفعال والصفات.

4\_ أن يعرف الكلمات المساعدة المتعلقة بالكلمات الأساسية من أفعال وصفات ... الخ ونسبة تواترها.

5\_ أن يعرف سلسلة الجمل المكوّنة للنص ويحددها.

6\_ أن يعرف سلسلة الجمل الحاملة للكلمات الأساسية، والجمل التي لا تشتمل على أية كلمة أساسية.

7\_ أن يضع الكلمات الأساسية في بنية لغوية منسجمة خاصة بها، تعدّ بمثابة تلخيص للنص.

8\_ أن يعرف الحقل الدلالية التي تنتمي إليها الكلمات الأساسية.

9\_ الجانب البلاغي في الكلمات الأساسية: وفي أغلب الحالات فإنّ النص العلمي قد يخلو من الجانب البلاغي لأنّه \_النص العلمي\_ قد يبنني على الوصف والإخبار.

9\_ أن يصل \_في النهاية\_ إلى تمييز لغة النص ومعرفة مستواها.

## 6\_ وظيفة النص العلمي وأغراضه:

لا تستخدم النصوص العلمية لنقل المعارف والحقائق العلمية فحسب بل لمناقشة المفاهيم العلمية وتعزيزها، إذ يقوم المعلم بتبسيط المعلومة في أثناء توجيهها إلى المتلقين (الطلبة) الذين بدورهم يسهمون في مشاركته العملية التبليغية التواصلية، فيحقق المعلم في هذه العملية وظيفتين أساسيتين هما: الوظيفة التعبيرية، والوظيفة المعرفية.<sup>1</sup>

يتّسم النص العلمي باعتباره يقدم حقائق علمية واضحة لا غبار عليها، ولا اختلاف حولها بين الناس، حيث أنّ نتائجها الدقيقة تنتج انطلاقاً من التجربة والفرضية والاستنتاج، ويقوم النص العلمي على وصف الوقائع وصفاً دقيقاً، فهو يهتم باللغة من حيث مصطلحاتها لا من حيث مفرداتها، كونها تعمل على نقل المعارف والحقائق في مختلف العلوم.<sup>2</sup>

فوظيفة النص العلمي تكمن في تقديم مسلمات علمية واضحة وأكيدة تخضع للمنطق والموضوعية، وتكون في شكل نظرية خضعت للتجربة والملاحظة فالنتيجة المتوصل إليها.

وتتمثل وظيفة النص العلمي في كونه يصف محتوى معرفي محدد دلالياً وينقله مبيناً أبنية لغوية صارمة يتفق عليها جمهور الباحثين.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>: نصيرة كتاب، تداوليات الخطاب الجامعي لقسم اللغة العربية، تيزي وزو، تخصص اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، ص19.

<sup>2</sup>: بشير إبرير، تعليمية النصوص الأدبية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص115.

<sup>3</sup>: ينظر: بشير إبرير، الخطاب العلمي في كتاب سيويو، مخارج الحروف، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 7، جوان 2010م، ص19.